قال عفت الديار خلافهم فكانما بسط الشواطب بينهن حصيرا
اى بعدهم ۞ سنة من قد ارسلنا يعني ان كل قوم اخرجوا رسولهم
من بين ظهرانيهم فسنة الله ان يهلكهم • ونصبت نصب المصدر
المؤكد اى سن الله ذلك سنة ۞ دلكت الشمس غربت وقيل زالت
وروى عن النبي صلى الله عليه اتاني جبريل لدلوك الشمس حين زالت
الشمس فصلى بي الظهر واشتقاقه من الدلك لان الانسان يدلك
عينه عند النظر اليها فان كان الدلوك الزوال فالآية جامعة
للصلوات الخمس وان كان الغروب فقد خرجت منها الظهر والعصر
• والغسق الظلمة وهو وقت صلوة العشا • وقران الفجر صلوة
الفجر سميت قرانا وهو القراءة لانها ركن كما سميت ركوعا وسجودا
وقنوتا وهي حجة على ابن علية والاصم في زعمهما ان القراءة ليست بركن
• مشهودا يشهده ملائكة الليل والنهار ينزل هولاء ويصعد
هولاء فهو في اخر ديوان الليل واول ديوان النهار او يشهده الكثير
من المصلين في العادة او من حقه ان يكون مشهودا بالجماعة الكثير
ويجوز ان يكون وقران الفجر حثا على طول القراءة في صلاة الفجر لكونها
مكثورا عليها ليسمع الناس القران فيكثر الثواب ولذلك كانت
الفجر اطول الصلوات قراءة ۞ ومن الليل وعليك بعض الليل فتهجد
به والتهجد ترك الهجود للصلوة ونحوه التاثم والتحرج ويقال
ايضا في النوم تهجد • نافلة لك عبادة زائدة لك على الصلوات
الخمس وضع نافلة موضع تهجدا لان التهجد عبادة زائدة فكان
التهجد والنافلة يجمعهما معنى واحد والمعنى ان التهجد زيد لك

على الصلوات

على الصلوات المفروضة فريضة عليك خاصة دون غيرك لانه
تطوع لهم • مقاما محمودا نصب على الظرف اى عسى ان يبعثك
يوم القيامة فيقيمك مقاما محمودا او ضمن يبعثك معنى يقيمك ويجوز
ان يكون حالا بمعنى ان يبعثك ذا مقام محمود ومعنى المقام المحمود
المقام الذي يحمده القائم فيه وكل من راه وعرفه وهو مطلق
في كل ما يجلب الحمد من انواع الكرامات وقيل المراد الشفاعة
وهي نوع واحد مما يتناوله وعن ابن عباس مقاما يحمدك فيه الاولون
والاخرون وتشرف فيه على جميع الخلائق تسال فتعطى وتشفع
فتشفع ليس احد الا تحت لوائك وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
هو المقام الذي اشفع فيه لامتي وعن حذيفة يجمع الناس في
صعيد فلا تتكلم نفس فاول مدعو محمد صلى الله عليه فيقول لبيك
وسعديك والشر ليس اليك والمهدي من هديت وعبدك بين يديك
وبك واليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك تباركت وتعاليت سبحانك
رب البيت قال فهذا قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ۞
قرئ مدخل ومخرج بالضم والفتح بمعنى المصدر ومعنى الفتح ادخلني
فادخل مدخل صدق اى ادخلني القبر مدخل صدق ادخالا مرضيا
على طهارة وطيب من السيئات واخرجني منه عند البعث اخراجا
مرضيا ملقى بالكرامة آمنا من السخط يدل عليه ذكره على اثر ذكر
البعث وقيل نزلت حين امر بالهجرة يريد ادخال المدينة والاخراج من
مكة وقيل ادخاله مكة ظاهرا عليها بالفتح واخراجه منها
آمنا من المشركين وقيل ادخاله الغار واخراجه منه سالما وقيل